المحاضرة السابعة

سمات مهنة الخدمة الاجتماعية

اولا: الخدمة الاجتماعية منهج مزدوج:

يظن الكثير من المتخصصين ان الخدمة الاجتماعية تقتصر على جانب واحد من الاصلاح, ألا وهو مساعدة المواطنين على النمو من ناحية وعلى التكيف لظروف المحيطة من ناحية أخرى, إلا ان الظن هذا يحد من الخدمة الاجتماعية ويجعلها قاصرة كل القصور عن مجابهة مشكلات المجتمع, ولو رجعنا بالتاريخ قليلا لوجدنا ان الخدمة الاجتماعية ظهرت في المجتمعات القديمة كعملية للاصلاح الاجتماعي, اي بقصد تغيير الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد, وتقبل احتياجاته قبل ان تغير في الانسان ليتكيف مع احتياجاته البيئية, ألا ان بدء حركة الطب النفسي في المجتمعات الغربية اثرت تأثيرا كبيرا في اتجاه الخدمة ونقلت اهتماماتها من اصلاح المجتمع الى اصلاح المواطنين, وساعد هذا الاتجاه على ارتفاع مستوى المعيشة في المجتمعات الغربية ارتفاعا كبيرا حتى بدت مشكلات المجتمع وكأنها حلت.

ثانيا: للخدمة الاجتماعية اساليبها العلمية للعمل مع الناس:

تستمد الخدمة الاجتماعية اصولها النظرية من علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع, فهي ترى ان لكل فرد سلوك رافع او مجموعة دوافع محركة, وان الناس سواء كانوا افرادا او جماعات او مجتمعات يتصرفون بطريقة معينة لان الظروف تحتم عليهم ذلك, وترى ان طريقة معاملة الفرد في طفولته تؤثر في سلوكه فيما بعد, اي ان الخدمة الاجتماعية تبني مبادئها واساليبها على حقائق علمية توصلت اليها العلوم الانسانية النظرية عن طريق البحث والتجريب.

ثالثا: تمتاز الخدمة الاجتماعية بالمرونة:

معلوم ان مشكلات الناس متجددة ومتنوعة, وان الخدمة تساعد من ناحيتها المواطنين في حل مشكلاتهم المتعددة سواء القائمة او المستجدة, فأن هذا يستلزم ان تتصف الخدمة بالمرونة الشديدة وان يتصف الاخصائيون الاجتماعيون ايضا بالمرونة حتى تتمكن من الانتقال من ميدان الى ميدان ومن مشكلة الى مشكلة, فتكيف اساليبها في العمل دون خوف او تردد مادامت متمسكة بمبادئها الاصلية في العمل.

رابعا: تنظر الخدمة الاجتماعية للانسان كوحدة:

تنظر كل مهنة للانسان من ناحية, فالصحة تنظر اليه من الناحيية الفسيولوجية اساسا, والتعليم ينظر اليه من ناحية المعلومات والمهارات, والاقتصاد ينظر اليه من ناحية الدخل والاستهلاك, اما الخدمة فتنظر للانسان كوحدة حية نامية ذات علاقات في المجتمع, سواء كان فردا او جماعة او مجتمعا. ذلك ان الانسان وحدة لا يمكن تجزئتها الى تخصصات ومن هنا جاءت اهمية النظرة المتكاملة للانسان من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية.

خامسا: تتعامل الخدمة الاجتماعية مع المواطنين بطريقة الاتصال المباشر:

طريقة الخدمة الاجتماعية هي الاتصال المباشر عن طريق المقابلة الفردية او الاجتماع مع عدد محدود من الناس حتى في عملها مع المجتمعات, فهي تتصل بالمجتمع عن طريق ممثلين له يجتمعون على شكل مجالس او اتحادات يكون موقفها موقف الجماعة الصغيرة, وفي هذه المقابلات الفردية او الاجتماعات الصغيرة يكون التفاعل كاملا بين العملاء من ناحية والاخصائي الاجتماعي من ناحية اخرى, مما يجعل احتمال التأثير في العملاء اكبر بكثير من طريقة التوجيه, عن طريق استخدام وسائل الاعلام.

سادسا: الخدمة الاجتماعية قي يكون هدفها علاجيا او وقائيا او انمائيا:

اتجهت الخدمة في الغرب اتجاها علاجيا في الثلاثين سنة الاخيرة, وذلك لتأثرها بالطب النفسي, على ان ذلك لا يعني ان الخدمة الاجتماعية كانت كذلك وسوف تبقى على حالها في المستقبل, فجميع الدلائل تشير الى ان زيادة الاهتمام بالبرامج الوقائية الانمائية.

سابعا: الخدمة الاجتماعية لا تقوم على خدمة فئة معينة:

يخطأ من ينظر الى الخدمة بأنها تخص الطبقات الفقيرة دون باقي الطبقات او المنحرفين دون الاسوياء, في الواقع ان الخدمة بدأت عملها فعلا بين الطبقات الفقيرة ثم انتقل اهتمامها الى علاج المنحرفين مع ظهور حركة الطب النفسي, بعدها طعرت في المجتمعات الغربية حركة تدعو الى شمول الخدمة باهتمامات اخرى وان لا تتصف فقط للفقراء والمنحرفين, فهي تشمل جميع الافراد وطبقات المجتمع.

ثامنا: الخدمة الاجتماعية نظام انساني:

ان الخدمة كانت ومنذ بدايتها حركة انسانية تدعوا الى احترام الانسان عندما كان الجو السائد حول هذا الانسان يحدد في اطار ضيق لا يخرج من كونه اداة من ادوات الانتاج.

ناسعا: الخدمة الاجتماعية لسيت علما نظريا:

في ميدان العلوم الانسانية نجد ان علم النفس الفردي وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع والانثروبولوجي والاقتصاد كلها علوم نظرية, اما التربية والادارة والخدمة فهي علوم تطبيقية تستمد اصولها من العلوم النظرية, ومهمة العلوم النظرية هي دراسة طبيعة الشيء واستنباط القواعد العامة بخصوصه, اما مهمة العلوم التطبيقية في استخدام القواعد المذكورة فيما يهم الانسان, فعلم النفس الفردي وعلم الاجتماع تدرس نفسية الفرد وتدرس علاقات الجماعات وتدرس طبيعة المجتمعات على التوالي, والخدمة تدرس المبادئ والاساليب التي يجب استخدامها لمساعدة المواطنين على النمو والتكيف لما هو في صالح المجتمع